وما نفع زيد إلا ما ضر إذ لا يقال إلا النفع ولا نفع إلا الضر وحيث
وجد شرط جواز الإبدال رجح عندهم النصب انتهى وغير نصب
مستثنى سابق على المستثنى منه في النفي إلخ وشبه النفي قد يأتي
على قلة بأن يفرغ العامل له ويجعل المستثنى منه تابعا له كقوله
لأنهم يرجون منه شفاعة ۝ إذا لم يكن إلا النبيون شافع ۝ قال سيبويه
وحدثني يونس أن قوما يوثق بعربيتهم يقولون ما لي إلا أبوك ناصر
تنبيه المستثنى منه حينئذ بدل كل من المستثنى وقد كان المستثنى
بدل بعض منه ونظيره في أن المتبوع أخر فصار تابعا ما مررت بمثلك أحد
انتهى ولكن نصبه على الاستثناء اختر إن ورد لأنه الفصيح الشائع ومنه
قوله ۝ ومالي إلا آل أحمد شيعة ۝ ومالي إلا مذهب الحق مذهب ۝ بنصب
آل ومذهبا الأول واحترز بقوله في النفي عن الإيجاب فإنه يتعين
النصب كما تقدم تنبيه إذا تقدم المستثنى على صفة
المستثنى منه ففيه مذهبان أحدهما لا يكترث بالصفة بل يكون البدل
مختارا كما يكون إذا لم تذكر الصفة وذلك نحو ما فيها أحد إلا
أبوك صالح كأنه لم تذكر صالحا وهذا رأي سيبويه الثاني أن لا يكترث
بتقديم الموصوف بل يقدر المستثنى مقدما بالكلية على المستثنى
منه فيكون نصبه راجحا وهو اختيار المبرد والمازني قال في الكافية
وشرحها وعندي أن النصب والبدل مستويان لأن لكل منهما مرجحا
فتكافئا انتهى وإن يفرغ سابق إلا من ذكر المستثنى منه لما أي لما بعد
إلا وهو المستثنى من غير التمام فيسمى قوله أي ما استثني إلا مع تمام
يكن كما لو إلا عدما فأجر ما بعدها على حسب حال ما يقتضيه ما قبلها
من عوامل ولا يكون هذا الاستثناء المفرغ إلا بعد نفي أو شبهه فالنفي
نحو وما محمد إلا رسول وما على الرسول إلا البلاغ المبين وشبه النفي نحو

ولا تقولوا على الله إلا الحق ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن
فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ولا يقع ذلك في الإيجاب فلا يجوز قام
إلا زيد وأما ويأبى الله إلا أن يتم نوره فمحمول على المعنى لأن يأبى بمعنى
تنبيهات الأول الظاهر في يكن يجوز أن يكون على بابه أي سابق
أي يكون السابق في طلبه لما بعد إلا كما لو عدم إلا وأن يعود على ما من قوله
لما بعد أي يكن ما بعد إلا في تسلط ما قبل إلا عليه كما لو عدم إلا الثاني
يعني التفريغ يجيء لجميع المعمولات إلا المصدر المؤكد فلا يجوز ما ضربت إلا ضربا
وأما إن نظن إلا ظنا فمتأول الثالث قوله سابق أحسن من قوله
في التسهيل عامل لأن السابق قد يكون عاملا وغير عامل كما في الأمثلة
انتهى وألغ إلا ذات توكيد وهي التي يصح طرحها ولا يستغنى عنها
لكون ما بعدها تابعا لما بعد إلا قبلها بدلا منه وذلك إن توافقا في
المعنى ومحصوله أن تختلفا فيه فالأول كلا تمرر بهم إلا الفتى
إلا العلا فالعلا بدل كل من الفتى ولا الثانية زائدة لمجرد التأكيد
والتقدير لا تمرر بهم إلا الفتى العلا والثاني نحو قام القوم إلا زيدا وإلا عمرا فعمرا
عطف على زيد وإلا الثانية لغو والتقدير قام القوم إلا زيدا وعمرا ومن
هذا قوله ۝ وما الدهر إلا ليلة ونهارها ۝ وإلا طلوع الشمس ثم غيابها ۝
أي وطلوع الشمس وقد اجتمع البدل والعطف في قوله ۝ ما لك من
شيخك إلا عمله ۝ إلا رسيمه وإلا رمله ۝ أي إلا عمله رسيمه ورمله فرسيمه
بدل ورمله معطوف ولا المقرونة بكل منهما مؤكدة وإن تكرر لا لتوكيد
بل للفصل استثناء بعد استثناء فلا يخلو إما أن يكون ذلك مع تفريغ
أو لا مع تفريغ التأثير بالعامل المفرغ دع أي اتركه باقيا في واحد
مما بإلا استثني وليس عن نصب سواه أي سوى ذلك الواحد الذي
اشتغلت به العامل مغني فتقول ما قام إلا زيد إلا عمرا إلا بكرا وما ضربت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)